روايـــــة



تأليف

محمد الشرقاوي

الفصل الأول (ليس وداعاً)

ذاهب أنا الى حفل تكريم زوجتي ..اليوم تنتهي علاقتها الرسمية بالمؤسسة التي عملت فيها لمدة تزيد على الأربعين عاما..قلت لها ونحن في السيارة التي تقلنا الى الفندق الكبير بالقاهرة الجديدة: أليس غريبا ..أن بداية حياتك العملية كانت في مؤسسة جديدة.. واليوم تختتمين حياتك العملية في مدينة جديدة أنشأتها الدولة.. هزت رأسها بابتسامة شاحبة وهي تقول: دنيا غريبة ..بدأنا شبابنا بالجديد واليوم ونحن نقترب من النهاية نعيش الجديد

أقول لها مداعبا: نهاية؟!..أنت مازلت في قمة جاذبيتك

= هاهاها.. توهم نفسك بأنك مازلت تعيش شبابك وأنت تتوكأ على عصاك؟

- هل تعتبرين الستين نهاية العمر؟

= وهل تعتبرها أنت غير ذلك

- بل أعتبرها بداية لحياة جديدة

= ألا تشعرك عصاك تلك بأنك قد كبرت؟

- لا والله.. وأنت تعرفين انني سأتخلى عنها فور أن

تخف أوجاع الركبة نتيجة حادث السيارة

= أعرف ولكني أشعر أن نظرتك تغيرت كثير عما كانت عليه في الماضي

- هذه طبيعة الحياة ..لكن ألم نكن معاً في هذا الفندق الذي نذهب اليه الآن ونحن نحتفل بعيد زواجنا..و معاً استمتعنا بسهرة ورددنا الأغاني مع المطربين وكأننا في مقتبل العمر؟

= آه ..هو نفس الفندق الذي سنودع فيه أجمل سنوات العمر

- ولماذا تقولين كلمة الوداع؟

= أليس هذا هو الواقع؟

- بالعكس ستعيشين حياة جديدة..ستتفرغين لمدونتك وحساباتك على فيس بوك ويوتيوب

- ولكن التوتر يشعرني بحياة جافة تنتظرني

= لماذا هذه النظرة المتشائمة .. دعينا نفرح اليوم لنبدأ من الغد حياة أجمل .هاهم زملاؤك في انتظارك..ارسمي الإبتسامة على وجهك

بدأ الحفل .. وجلست أفتش بذاكرتي عن العمر الذي جرى بنا .. ونسينا عبر السنوات كثيراً من أحداثه.. وفجأة قفز الى ذهني حواري معها قبل يومين حين

أخبرتها أنني مشغول هذه الأيام بكتاب أبحث له عن خاتمة .. ويومها سألتني : هل اخترت عنوانه ؟

قلت لها: ماجرياتي

قالت بدهشة استفهامية: إيه؟!!!!

أجبتها محاولاً تفسير الكلمة :ماجرياتي تعني ماجرى لي .. أو ماحدث في حياتي الماضية

قالت : وماذا ستقول عن حياتي معك؟

- كل ماجرى

= إياك أن ترسم لي صورة تحرجني بين زملائي أو تجعلك ترند بين تلاميذك في الجامعة

- ربنا يستر

= آه فعلتها يادكتور.؟

لم أجد إجابة شافية .. وأمسكت بحقيبتي الصغيرة التي لاتفارقني في منزلي وفي الجامعة حيث فتحت (اللاب توب)لترى أول حوار سجلته عما دار بيننا ذات يوم .. وكان بعنوان محاورات عنيدة .. فسألتني :كلمة عنيدة تصفني أم تصف المحاورات ؟

أجبتها بابتسامة باهتة فهمت معناها: وهل أنت عنيدة ؟

أجابت بخبث : أظن أنك وصفتني ذات يوم بذلك

اسرعت ألملم بقايا حوار سيتحول حتماً إلى مشاجرة كلامية كالعادة وأنا أقول لها : أنا أقصد المحاورات

قالت وهي تهز رأسها : ولكن القراء يمكن أن يفهمونها بالمعنيين

قلت : الصحفيون من زملائك يمكن أن يفهمونها على حسب أسلوبك في التعامل معهم .. أما تلاميذي في كلية الآداب فسوف ينصرف فهمهم إلى المحاورات نفسها

قالت محاولة انهاء مايجري بيننا : تحيرني معك .. هاتها لأقرأ فقد كتبتها وانتهى الأمر .. وقرأت بصوت مسموع: محاورات عنيدة

الفصل الثاني (محاورات عنيدة)

قالت لي: أنتً تشغل نفسك بقضايا لا تهمني

ـ أنتِ أنانية

= حتي كلامُك جاف

ـ هل نحن في حوار شخصي أم مناقشة عامة؟

= أردت فقط أن أنبهك إلي أن كلماتك لا تحمل دفئاً

ـ الكلام يأخذ دفئه أو برودته من الموقف نفسه

= في مواقف الحب .. كلماتك لا تظهر أنك تحب

ـ وهل تظهر أنني أكره

= أنت تقول كلمة أحبك .. كأنها كلمة عادية جداً مثلما تقول .. آكل .. أشرب .. أعمل..

ـ وهل مطلوب أن أبدو ممثلا وأنا أقول كل كلمة

=لا ولكن كلمة الحب لا تقال ببرود

ـ أنت خيالية

= هل تريدني أن أتهمك بأنك لا تعرف كيف تعبر عن مشاعرك

ـ بل دعيني أوضح لك أن التعبير عن المشاعر ليس فيه أن يقول المحب كلمة أحبك

= تتلاعب بالألفاظ ؟!

ـ بل أريدكِ أن تفهمي أن كلمات الحب نفسها .. أصبحت أرخص ما في الحياة العصرية .. نسمعها بمناسبة وبدون مناسبة ... لدرجة أنني أتصور أنها فقدت معناها...

= ولكن المحب الصادق هو الذي يقول لمن يحبه أحبك

ـ الكلمة وحدها لا معني لها، إنها تذكرني بشخص يعاني من تخلف ذهني ويجلس في الهواء الطلق يردد .. أحبك أحبك..

ـ التشبيه قاس جداً ... ومجحف أيضاً

= بل هو تشبيه أقرب للواقع ... هل سمعت فيروز وهي تغني بحبك يا لبنان ... وشادية وهي تغني: يا حبيبتي يا مصر ... وأم كلثوم وهي تقول حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه

ـ أرجوك لا تسخر إلي هذه الدرجة

= أليست هذه أغنيات ناجحة.. هل تقولين لي ماذا تحب فيروز أو شادية.. الشجر... أو الشوارع والمنازل أم معني الوطن .. وما معني أنها تحب هذه الدولة أو تلك

الحب يا سيدتي ليس كلمة تقال بل هو سلوك

= سلوك ؟!

ـ نعم الحب يظهر علي الإنسان في كل حركاته وليس في مجرد كلمة يقولها

= ولهذا حين تتحدث عن الحب تتحدث بشئ من البرود

ـ لأنني لست مقتنعا بأن الرجل يجب أن يقول لزوجته أنه مازال يحبها بل يشعرها بأنه يحبها

= كيف ؟

ـ كل إنسان له تجاربه وظروفه لكنها بشكل عام تتمثل في عمل أي شئ يري أنه يفرحها .. كلمة شكر رقيقة مثلا ..هدية بسيطة ..أي شئ يسعدها

= لكن المرأة تحتاج إلي كلمة حب باستمرار

ـ أنا لا أتصور رجلاً يقول لزوجته كل صباح أنه يحبها ... بل أتصور أنه يعبر لها عن هذا الحب بسلوكه

= تعود مرة أخري للحديث عن السلوك

ـ السلوك هو أساس مشكلاتنا

=أسمع كلامك أصدقك ... أنظر إلي سلوكك أري العجب

ـ العجب فيكِ أنتِ

= أنا؟

- لأنك بعد كل هذا الكلام تريدين أن تسمعي الكلمة

= وياليتك قلتها

- تاني! !

بعد أن قرأت المحاورة الأولى نظرت نحوي ولاحظتُ بوجهها بدايات التوتر الذي تحاول إخفاءه لتبدو مسيطرة على أعصابها المتوترة طول الوقت .. ثم قالت : لابد من قراءة المحاورات كلها لأعطيك رأيي

قلت بابتسامة عريضة : سأرسلها إلى بريدك الإلكتروني لتقرأينها

= وهو كذلك سأنتظرها

يومها ذهبتُ إلى غرفتي .. حيث كان الموبايل يهتز في جيبي .. لأني ألغيت الجرس وأبقيت على الإهتزاز لأعرف أن هناك من يطلبني .. كانت المكالمة من الدكتورة ليلى أستاذة الأدب الإنجليزي بإحدى الجامعات الخاصة .. وهي تنشر شعراً تكتبه في موقع إلكتروني يهتم بالإبداع الأدبي .. كانت الدكتورة ليلى قد علقت على مقال نقدي نشرته منذ فترة وبعد ذلك أبديت إعجابي بقصيدة لها بالضغط على رمز الإعجاب في الموبايل .. ردت هي برمز صغير لقلب أحمر تعبيراً عن شكرها .. وتكرر ذلك كثيراً.. إلى أن أرسلت رسالة على الواتساب تسألني عما إذا كان يمكن أن أحضر ندوة في

كُليتها عن الشعر الحديث .. يومها اعتذرت لإنشغالى ..وتوطدت علاقة أدبية بيننا دون أن نلتقي إلى أن فاجأتني بهذه المكالمة ودار بيننا هذا الحواربعد الترحاب وكلمات المجاملة:

د.ليلى: أعتذر..لأني أزعجك

- لا بالعكس تفضلي في أي وقت

= عندي سؤال حول المسابقة التي أعلنت كليتكم عنها ونشرتها بصفحتك الفيسبوكية : من يريد الاشتراك بالمسابقة ..إلي أين يرسل قصته ليشترك في المسابقة ؟

- إلى (الإي ميل) الموجود بنهاية الخبر

= ولكن يبدو أنه لايعمل .. به عطل أكيد

- لحظة سأرسل الإعلان وفيه تفاصيل وعناوين أخرى

= جميل.. الإعلان على ورقة ملونه فيها التفاصيل ولكني لا أفضل الألوان لأنها تتعب عين القاريء أنا أفضل دائماً اللون الأبيض والخط بالأسود لأنه يكون واضحاً

- هل تستخدمين نظارة قراءة

=سنوات ما بعد الأربعين ألجأتني إليها

- ولكن صوتك يادكتوره يقول أنكِ أصغر بكثير

= شهر فبراير المقبل -إن أحياني الله - سأتم الخمسين عاماً

- سن النضج

= هاهاهههههه

- حتى هذه الضحكة تؤكد كلامي

= تدفعني لأن أقول أن صوتك في التليفون مقارب لعمري

- أكبر بعشر سنوات

= يااه .. الشباب الدائم

- لا دائم إلا الله يادكتوره

= تصدقني يادكتور إذا قلت لك أنني لا أحب الألون.. وأموت عشقا في الأبيض والأسود؟

- إذاً .. تفضلين الأفلام القديمة ..إسماعيل ياسين وشادية ورشدي أباظه..وعصرهم

= بل شغوفة بهم .. أفلامهم تهدئ الأعصاب وفيها فكرة.. كتبت نصاً اسمه (بعد الأربعين)

- نشرتيه ؟

= أي نعم .. نشرته منذ فترة
- يعني ممكن نقراه
= أرسله لحضرتك إن شاء الله
- أنا خبرة أكبر بعشر سنين تقريبا
= جميل أنا شعرت بذلك ولهذا أسألك كثيراً
- الcvالخاص بي منشور في نهاية كتابي الإلكتروني الأخير
= أقرأه هذه الأيام ولكني لم أصل بعد لنهايته
- عندكcv يادكتوره
= لا
- مادام عندك تلك الشجاعة النادرة في الإعلان عن السن ..إذاً أية معلومات أخري لا مشكلة فيها
= لماذا أخفي عمري؟.. أنا متعمدة أن أظهره ومن يوم أن نشرته وأصدقاء (الأون لاين) يعاملونني على أني ماما..و(خلاص مفيش معاكسات)
- كل الجميلات يخفين السن..إلا الواثقات بأنفسهن
= أشكرك دكتور
- هل نلتقي في الوزارة
= أكيد لدينا مؤتمر ساشارك فيه
- إذاً نلتقي هناك.

الفصل الثالث (صديقى المريض)

أسرعت إلى الكمبيوتر لأرسل بقية الحوارات إلى زوجتي .. ووجدت صديقي على الموبايل ..يسألني إن كان ممكناً أن أسأل الصيدلية الموجودة بالعمارة التي أسكن فيها..عن دواء معين لعلاج ألم شديد في يده اليسري..كان طبيبه قد وصفه له عندما فاجأه نفس الألم في العام الماضي..أغلقنا الموبايل ..واتصلت بالصيدلية وفوجئت بالصيدلي يؤكد لي أنه غير موجود في الصيدليات بسبب نقص شديد من الشركة المنتجة.. وقال لي بصوت حزين..جرب أن تسأل الصيدلية الأكبر في المدينة فقد يكون لها بديل مستورد

من جوجل عرفت تليفون تلك الصيدلية واتصلت بها وكانت إجابة الصيدلي في نفس المضمون ..سألته: ألا يوجد بديل مستورد؟

أجابني : لا..فالإستيراد صعب هذه الأيام..بسبب الأزمة العالمية الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا..والتي تسببت في موجة غلاء أثرت على الدولار في بلادنا والخلاصة أن الدواء المطلوب غير موجود

- يادكتور ماذا يفعل المرضي..إذا كان العلاج غير موجود؟

= ليس أمامك غير العودة لطبيبك ليغير العلاج بآخر

نقلت لصديقي مادار بيني وبي الصيدلي..فقال متحسراً: لنا الله

سألته: أين ابنك..ألم تطلب منه أن يبحث عن الدواء؟

- ابني (كتر خيره) سأل في صيدلية بجوار مسكنه وأبلغني بالواتساب أنه لم يجده..وسوف يسأل عنه في عدة صيدليات وهو في طريقه إلى عمله

= بالواتساب؟ كان المفروض أن يأتي إليك على الفور حتى لو لم يجده ليطمئن عليك

- ياصديقي ..الدنيا تغيرت..وزماننا لم يعد زمانهم..الموبايل سهل عليهم الأمر..ولم يعودوا يفكرون في الزيارات.. الواتساب والماسنجر ينقل لهم مايريدون صوتاً وصورة خاصة إذا كان أولادهم في المدارس وهو وزوجته يعملون في شركة استثمارية مواعيد العمل عندهما مقدسة

= تذكرني بموقف قديم حدث مع أبي رحمة الله عليه

- الله يرحمه لقد عاش حتى الثمانين

= كان ذلك قد حدث وهو يقترب من السبعين من عمره..

- ماذا حدث؟

= عندما تزوجت وجئت إلى القاهرة للعمل..كنت أكلمه كل عدة أيام لم يكن قد ظهر الموبايل ولا السوشيل ميديا بهذ الشكل .. كان التليفون الأرضي هو وسيلة الإتصال الوحيدة .. وكثيراً ماكنت أطلبه فأجده في زيارات عائلية فاتفقت معه أن يحدد وقتا لأتصل ..وكان هذا الوقت هو بعد صلاة الجمعة أسبوعياً..
وصار هذا التليفون مهماً في حياته هو وأمي رغم أن أخي يسكن في الشقة المواجهة له..واستمر هذا النظام لشهور عديدة..حتي سافرت الى نيويورك في مهمة خاصة بالعمل.. اضطربت المواعيد وصار النهار في مصر ليلاً في نيويورك..فارق التوقيت حوالى١٢ساعة..ومر أول يوم جمعة دون أن أتذكر..استمرت المهمة أسبوعين..وعدت إلى القاهرة لأتصل به فردت أمي .. وبعد الإطمئنان على أحوال الأسرة سألتها عن الوالد فقالت أنه نائم..كان صوتها غريباً لكنها بعد لحظة قالت سأقول لك الحقيقة لأنه ذهب الآن إلى غرفته

- سألتها بلهفة:إيه؟

قالت: هو (زعلان) منك

- مني أنا؟

=آه..لأنك لم تتصل منذ أسبوعين

- ولكن ياأمي أنتم تعرفون أنني كنتُ في أمريكا..

= قلت له ذلك ولكنه كان يقول مهما كان انشغاله ألم يجد دقيقة ليسأل عنا؟

- ماذا أفعل يا أمي لكي أشرح له فرق التوقيت واللخبطة التي أربكتني؟

= يُمكنك أن تكلمه في وقت آخر حتى يهدأ وأنا ساشرح له الظروف مرة أخرى

أغلقت التليفون مع أمي والحزن الشديد يقلقني وأنا أسأل نفسي :كيف حدث ذلك..صحيح أنني كنت في ظروف غير طبيعية لكن أبي وهو في هذا السن لايقبل تفسيراً بخصوص التوقيت والإنشغال ..فالواقع أن السفر أنساني أمي وأبي..لم أنم تلك الليلة ولم أفكر في الإتصال به مرة ثانية بل إنني بعد صلاة الفجر قررت السفر إليه..وقبل العاشرة صباحاً وجدني أطرق الباب ..كان لايزال يتناول الإفطار..كانت مفاجأة له ولأمي أيضاً..كانت ابتسامته وهو يستقبلني كفيلة بأن تزيل كابوس الليل الذي سلب مني النوم والراحة..قبّلت رأسه وأنا أحاول أن أشرح له حكاية فارق التوقيت والمهمة التي شغلتني .. لكنه كان يغير الموضوع نافياً حالة الحزن التي استبدلها بضحكاته وهو يدعوني للإفطار معه.

بعد صمت لحظات قال لي :هل تتذكر قصة الكاتب محسن محمد الذي كنا نتشارك في متابعة مقاله اليومي في الجريدة الصباحية

= طبعاً..لكنه انتقل الى رحمة الله

- آه ولكني أذكرك بمقال كتبه يوم وداع أمه ..هل تتذكر؟ يومها كتب في مقاله أنه عندما أبلغه إخوته بوفاة الوالدة استقل سيارته على الفور وذهب

إليها..دخل غرفتها ليقرأ الفاتحة ويدعو لها بالرحمة.. ووقعت عيناه على موقد صغير كان بجوارها ..أمسك به ليكتشف أنه خال من الكيروسين..الذي كان الأجداد يستخدمونه قبل اكتشاف البوتاجاز والغاز الذي يملأ بيوتنا الآن..وكتب في مقاله أنه بكى بحرقه وهو يكتشف أن أمه ماتت ولم يكن لديها أحد يأتيها بالكيروسين لتشعل الموقد فقد انشغل عنها مطمئنا إلى أن شقيقه سيقوم بهذه المهمة..لكن القدر أراد أن يشعره بالتقصير نحو أمه لدرجة أنها ماتت قبل أن تجد من يساعدها في إعداد كوب الشاي الذي كانت تعيش عليه في أيامها الأخيرة.

وقال أبي : كان يمكن أن أموت أو تموت أمك وأنت لاتعرف إلا بعد الدفن بأسبوعين .. قبلت رأسه مرة أخرى ..وهو يقول لي..يجب أن تعرف أن ماتفعله معي أنا وأُمك ونحن في شيخوختنا سيفعله معك ابنك عندما تصل إلى مرحلة الشيخوخة..هذه هي سنة الحياة

قلت له : أعرف ذلك وصدقني لن يحدث ذلك مرة أخرى.. ومن يومها وأنا أقول لأبني وابنتاي كلمته المحفورة في ذاكرتي: ماتفعله مع والديك سيفعله معك أبناؤك

قال صديقي : أثرت مواجعي ونسينا العلاج

- قلت لامفر من أن تطلب من طبيبك تغيير الدواء ويارب يكتب لك نوعاً متوفراً في الصيدليات.. وسأمر عليك مساء غد لنذهب بسيارتي إلى طبيبك.

الفصل الرابع (آه.. من هذا الشغف)

أفقت من ذكرياتي على تصفيق حاد لزوجتي وهي تتسلم شهادة التقدير وهدايا نهاية الخدمة .. كانت في قمة سعادتها وهي تحيي زملاءها .. وفي طريق العودة للمنزل لاحظت صمتها فقلت محاولاً إضفاء روح البهجة : كان حفلاً رائعاً

ردت باقتضاب : الحمد لله انتهى دورى في العمل وبدأ دوري في المنزل

قلت مداعباً : أهلاً بكِ في منزلنا العامر

قالت : أول مهمة ستكون قراءة محاوراتك

قلت : أتمنى أن تعجبك

هزت رأسها وهي تردد : سنرى

في الصباح لاحظت زوجتي أني لم أتناول معها الإفطار وكانت حجتي أنني ذاهب إلى مؤتمر مهم أخشى أن أذهب إليه متأخراً .

انتهت المناقشات وخرجت من القاعة ولاحظت الدكتورة بين زميلاتها.. رأتني فاستأذنت منهم وجاءت ترسم ابتسامة بوجهها الذي يخفي جاذبية بدايات خمسينيات العمر..قلت لها متحمساً: أنتِ في الحقيقة أجمل من

الصورة على الفيس بوك

قالت مبتسمة : شكراً دكتور : أنت أيضا تبدو في الأربعين .. الستون تخفيها أناقتك ..وضحكنا وودعتها إلى سيارتها وذهبت إلى سيارتي .. ومضت أيام دون أية اتصالات بيننا .. وقبل أن يساورني الشك بأن أكون أحرجتها بكلمة .. أو فوجئت بمالاتتوقعه .. حتى جاءني صوتها عبر الموبايل فقلت لها مندهشاً:

ـ لماذا تتجنبين الحديث معي؟ !

= هذا أفضل

ـ أفضل من ماذا ؟

= من أن أضايقك

ـ ولكنك ضايقتيني فعلا حين انقطعت أخباركِ عني

= احترتُ معك

ـ لا تحيريني أنتِ

= إذاً دعني أسالك .. لماذا لم تحدثني أنت ؟

ـ أصارحك ,, أنني كنت أتوقع بين لحظة وأخري أن أسمع صوتكِ

= هذا كل ما يهمك مني؟!

ـ صوتك هو أنتِ

= لا تفلسفها

ـ بل أقول الحقيقة ... حين أسمع صوتكِ أتصوركِ كائناً حياً أمامي

= أنتً خيالي أكثر من اللازم

ـ لماذا لا تصدقينني

= لأني سمعت مثل هذا الكلام كثيراً من قبل

ـ ولكني أقوله من قلبي

= هل أحببتني

ـ وما علاقة هذا الكلام بالحب

= الذي يحب صوتي لابد أن يحبني

ـ بشكل عام يمكنني أن أقول نعم ... ولكني أريد أن أوضح أن الصوت أحياناً يكون خادعاً

= الخداع ليس في الصوت فقط إنه أيضا يمكن أن يكون في أشياء كثيرة أخري

ـ نعود إلي الحب

= أنت تحاول الهروب من سؤالي

ـ سؤالكِ ؟!

= نعم ... وأكرره لك ... هل تحبني ؟

ـ وهل تظنين أن هذا سؤال ؟

= ترد علي سؤالي بسؤال

ـ أنتِ لم تسألي ... أنتِ تثرثرين

= تسمي أهم سؤال عندي .. ثرثرة ؟

ـ لأنه ..في غير أوانه

= الحب ليس له أوان

ـ طبعا لأنه يأتي فجأة

= إذاً لماذا نختلف ؟

ـ نختلف لأنكِ لم تفهمي ما أقصد

= إذن متي يشعر الإنسان بأنه يحب

ـ حين يدرك أنه يفتقد حبيبه

= وهل افتقدتني؟

ـ ألم تشعري بذلك؟
= يفتقده كشخص أم كمعني ؟ !
ـ لا فرق حتي لو شعر أنه يفتقد رائحته أو ذكرياته أو حتي صوته

ـ صوته ؟

= مثلا

- **هل يمكنني أن أسالك سؤالاً محرجاً ؟**

= محرج؟!!!!

= يعني..

- **هات ماعندك**

= ماذا اعجبك في أنا؟

- **نضجك**

= تاني !! كل من يتعدى الأربعين يصبح ناضجاً .

- **أكيد .. ولكن ما يجعل امرأة غير الأخرى أسمية الجاذبية .. هناك زوجات عندما يصلن لهذا العمر يفقدن حماسهن للحياة ويهملن العناية بأنفسهن .. تنصرف المرأة عن الإهتمام بأنوثتها وتتخيل أن زوجها قد دخل مرحلة الشيخوخة وتبدأ هي في التهيؤ لهذه المرحلة وتنسي أن الرجل يظل بشغفه إلي السبعين وربما أكثر إذا لم تداهمه الأمراض ومشكلات الحياة التي تغرقه في الهموم**

= أفهم من ذلك أنك تتحدث عن نفسك

- أنا لا أختلف كثيراً عن رجال هذا العصر .. ولكن حديثي يتعلق بمسائل عامة

= تتهرب من الإجابة؟

- لا ولكني أتهرب من الحقيقة

= أية حقيقة

- حقيقة هذا الشغف الذي لم يضعف في داخلى طوال السنوت التي عشتها

= تقصد زوجتك بالطبع

- لا

= إيييه؟!!!

- عندما سمعت صوتك أول مرة ارتعد قلبي وتذكرتها على الفور

= من؟

- أول فتاة شغفتني حبا

= ولماذا لم تتزوجها؟

- لم يشأ القدر أن يحدث ذلك .. فقد مرض والدها لعدة شهور ثم انتقل إلى رحمة الله وبعده مرضت أمها وعاشت معها متاعب العلاج والذهاب بشكل

دوري إلى المستشفيات وانقطعت أخبارها عني .. وفي هذا الوقت التقيت بفتاة تشبهها أخذتني من مشاكلى واحباطاتي ووجدت نفسي أرتبط بها وأخذتنا الأيام وسافرنا إلى باريس لأستكمل دراساتي حتي حصلت على الدكتوراه ..وعدت إلى جامعتي لأتذكر الماضي كله .. كل طالبة أراها هي .. وبمرور الأيام انشغلت بمحاضراتي ولكنها أبدا لم تفارقني

= ولماذا لم تسأل عنها ؟

- خشيت أن أصدم

= ولكنك بهذا تخون زوجتك

- لا أبداً

= مجرد التفكير في غيرها يعتبر خيانة لها

- الله هو مالك القلوب وهو الذي أعطانا الحق في الارتباط بأكثر من امرأة .. ومادمت لم أخالف شرعه فأنا على الطريق المستقيم

= أفهم من ذلك أنك يمكن أن تتزوجها لو عثرت عليها

- أتمني ذلك ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه

=اشرح ليّ

- يعني لو وافقت زوجتي

= وإذا رفضت مثل كل النساء الرافضات للزواج الثاني ماذا تفعل ؟

- سأنتظر حلاً من القدر

= لا أفهم

- تأخذينني إلى قصة أخرى لم تحدث وتحاولين إفساد فرحتى بلقائك

= أنا مجرد دوبلير أذكرك بالحقيقة الغائبة

- أنت مثلها عصبية جدا

= ياحزني

- لكنك

= ليس فيها لكن ..لأن هذه هي آخر مرة نلتقي فيها

- لماذا ؟

= لأنني سأتزوج

- صدمة .. هكذا فجأة

= لا لقد تصورت أنني يمكن أن أرفضه إذا كان القدريربطني بك ولكنك سددت الطريق أمامي فلا أنا أريد أن تطلق زوجتك ولا أنت أحببتي بإخلاص .. بل

كنت تبحث عندي عن حب ضاع منك في زحمة الحياة

- ولكني لم أخبرك بأن زوجتي في المستشفي منذ ثلاثة أسابيع وقد طلب الأطباء أن تنتقل إلى المنزل لتموت وسط العائلة

= هذا أدعى لأن ابتعد عنك .. ألم تقل أنني في سن النضج

- نعم

= إذاً هذا النضج يرفضك .. دعني الآن وشأني

عدت الى المنزل لاتناول الغذاء مع زوجتي ..قالت لى وهي تحاورني: محاوراتك مقلقة

- بل أنا الذي الذي أشعر بالقلق على صديقي المريض الذي لايجد من يذهب معه إلى طبيبه لأن أبناءه شغلتهم الدنيا ولم يجد غيري يسأله عن دواء لم يجده .. ولهذا سأذهب به الى الطبيب للكشف وتغيير الأدوية

= ستذهب في المساء ؟

- إن شاء الله

الفصل الخامس (يارا)

جرس باب الشقة يعلن وصول ابنتي ..عرفت ذلك من طريقتها في الضغط على الجرس ثلاث مرات متتالية

كنت مشغولاً بالرد على تليفون صديق انقطعت اتصالاته منذ سنوات ..واليوم فاجأني صوته بنبرة حزينة .. ومابين حيرتي في الترحيب بابنتي التي جاءت تحمل حقيبة كبيرة مليئة بالملابس وكأنها قادمة من سفر أوفي طريقها إلى المطار .. ولما لاحظت شحوب وجهها وذبول عينيها وصوتها الخافت أدركت على الفور أن الإحتمالين غير صحيحين وأنها جاءت غاضبة من زوجها .. وفي تلك اللحظة كنت حائراً بين إنهاء الإتصال التليفوني .. وبين الذهاب لمعرفة ماحدث لابنتي .. ولما لاحظ صديقي ارتباك كلماتي سألني إن كان جرس الباب ينبئ عن زيارة مفاجئة من الأقارب .. ولما أبلغته بأنها ابنتي القادمة من الإسكندرية .. قال على الفور : نتحدث غداً لأن عندي مشكلة كبرى أريد رأيك في الخروج منها .. وأسرعت بالموافقة على الحديث غدًا وأنا وأردد: مشكلة أخرى .. ياإلهي ؟!

أقبلت نحوي يارا وهي تتمتم : أنتهى كل شيئ يا أبي

أدركت على الفور أننا أمام ماكنت أتوقعة .. ولا أوافق

عليه .. قلت لها : وأين مدحت؟

لم ترد ودخلت إلى غرفتها التى كانت تعيش فيها قبل زواجها وانتقالها لتعيش مع زوجها في شقة بالإسكندرية منذ أكثر من عامين .. لم يرزقا خلالهما بمولود يؤنس غربتها .. ومن خلال اتصالاتها مع أمها كنا ندرك أن شيئا ما كان يمنعها من أن تروي لنا أية تفاصيل عن حياتها مع مدحت .. ولكننا أبداً لم نتخيل أن الأمر قد يصل في يوم من الأيام إلى الانفصال .. وقفز إلى ذهني كيف كانت متمسكة به رغم معارضتنا لأنها ستعيش في الإسكندرية بعيداً عنا .. وكانت أمها قلقة من أن تعيش بعيداً عنا وهي الوحيدة التي عاشت معنا منذ كان عمرها ست سنوات .. حيث سافرت شقيقتها هند إلى باريس مع زوجها الطبيب ومضت ١٥سنة عليها في باريس ولانعرف إن كانا سيعودان مرة أخرى أم يقرران البقاء هناك بعد أن ولدت ابنتها هناك وحصلت على الجنسية ..وكنا نريد أن تتزوج يارا وتعيش بالقرب منها .. ولهذا اعترضنا في أول الأمر لكننا رضحنا لرغبتها في النهاية .. فقد كان مدحت زميلها بكلية الهندسة .. وربطتهما قصة حب قوية وخاصة بعد أن وجد فرصة عمل بإحدى شركات التقنية بمرتب كبير في الاسكندرية وكان عليه أن يبحث عن شقة هناك ووافقته يارا مدفوعة بحبها الذي ملك كيانها .. وطوال السنوات الماضية كانت الاتصالات بيننا شبه يومية ..وكنا نعرف أنه يعمل وقتاً طويلاً يمتد أحيانا إلى وقت متأخر من الليل .. وزاد من متاعبها معه تأخر

الإنجاب .. وهي التي تحلم ببيت يضمها مع طفلة جميلة مثلها..

ذهبت إلى غرفة زوجتي وجاءت يارا حزينة .. نظرت إليها متلهفاً وهي تنظر نحوي محاولة إبعاد نظرات عينيها عني وكأنها لاتريد أن تتكلم .. قطعت عليها صمتها المريب محاولاً إضحاكها :أيه..؟!! سيتزوج بأخرى!!

انتفضت في مقعدها ونظرت نحوي بدهشة وهي تقول بغضب: من أين عرفت ؟

وكانت كلماتها صادمة .. إذاً لقد حدث مالايمكن أن نتوقعه

قلت لها : وهل هذا صحيح .. معقول .. معقول ؟!أنا متأكد من حبه الشديد لك

قالت : ولكن أسئلته الكثيرة والخلافات هذه الأيام تستفزني .. تجعلني أشك فيه

ـ مثل ماذا؟

أمس اختلفنا حول الحجاب مرة أخرى هو يرفضه وأنا متمسكة به .. لدرجة أن الشك يساورني في أنه قد يكون معجباً بواحدة غير محجبة .. وسألني بحدة أريد أن أعرف سببا مقنعاً لهذا الحجاب .. ودارت معركة انتهت بأن أخبرته أنني أريد مناقشة الأمر في هدوء

لأريح أعصابي من هذه القضية التي تقلقني باستمرار.

قولي له :الحجاب قناعة شخصية بأنه يصون كرامتي ويجعلني في قمة أناقتي واحترامي بين الناس

= يسألني لماذا فرضه الله؟

- بعيدا عن الاجابة الشرعية وماجاء بشأنه في القرآن الكريم .. هناك سؤال مهم

= ماهو؟

اسأليه :ماذا لو طلب رئيس مجلس الإدارة عقد اجتماع يوم الأحد المقبل في الساعة العاشرة صباحاً ..وحدد الحضور بالملابس الرسمية (بدلة وكرافت)..هل ستسأله لماذا يوم الأحد بالذات .. والعاشرة صباحا لماذا ؟ وهل يمكن ارتداء ارتداء أية ملابس ؟..أم أنك ستلتزم بما قيل لك دون أية مناقشة؟

= بالتأكيد ستكون اجابته أنه سيلتزم دون جدال

قولي له : إذاً لماذ تريد مناقشة الله سبحانه وتعالى فيما أمر به ..هل تلتزم بكلام رئيسك وهو بشر مثلك وتعترض على مأمرك به الله خالقك ؟.. القياس طبعا مختلف لأن الله تعالى أعطاك حرية اختيار أن تؤمن أو لاتؤمن ..لكنك إذا آمنت به فلابد أن تطيع أوامره بلا نقاش..لقد أمرنا بالصلاة والزكاة .. وكرم المرأة ومن تكريمه لها الحفاظ على مظهرها من أي طامع في قلبه مرض

نظرت إلى ساعتي .. وقالت زوجتي : بابا عنده مهمة أنسانية عاجلة الآن.. وفجأة دق جرس الباب ليعلن وصول مدحت .. هززت رأسي مبتسماً وأنا أقول لها : ها قد جاء ليصالحك .. وتركتهم للحاق بموعد صديقي المريض وفي عيادة الطبيب كان صديقنا الثالث ينتظر دوره في الكشف

قلت له :كأننا على موعد .. لكنه يالأسف عند الطبيب.

اجاب: هذا حالنا جميعا

= حالنا؟!

- أقصد الغابرين أمثالنا

= تقول الغابرين؟

- وهل حالنا غير ذلك .. لقد أصبحنا في أواخر عمرنا مثل كل الأشياء الجميلة التي غطاها الغبار .. فلا أحد يسأل عنا ولا حتى أولادنا يتذكروننا كما كنا نفعل مع آبائنا

=الغابرون يعني (العواجيز) وهو التعبير الشعبي الذي يترجم حالهم بأنهم عواجيز لاأهمية لهم .. ولا أحد سيفكر في نفض الغبار عنهم

- لاتكن يائساً وكئيباً إلى هذه الدرجة .. انتظرنا بعد أن ندخل للطبيب فسوف نقضي سهرتنا معاً لنستمتع بليلة من الليالي الغابرة

= أنا اليوم متعب فهل نلتقي غداً

- اتفقنا

الفصل السادس

(الأيام السوداء والوردية أيضا)

عدت الى المنزل لأجد الهدوء يشل الحركة تماما .. في غرفتنا كانت زوجتي وبجوارها الأيباد وعلى شاشته محاوراتي التي تقرأها منذ عدة أيام وكان العنوان :الأيام السوداء والوردية أيضاً..كانت علامات الحزن بوجهها كفيلة بأن أسالها .. هل ضايقتك المحاورات

أجابت باقتضاب :لا.. أبداً

قلت محاولا إخراجها من هذه الحال: لابد أن الأيام السوداء والوردية ضايقتك

= بل أقلقتني.. لأن من يقرأها سيكون على قناعة بأنك تتحدث عن علاقتنا

- ولكن أحداثها كلها قديمة عن شاب في مقتبل عمره.. صحيح أنني أرويها بلساني كأنني بطل الحكاية كلها .. وأنت تعرفين أن السياق الدرامي يكون أفضل عندما يروي الكاتب قصة بعيدة عنه على أنه بطلها محاولاً بذلك إقناع قرائه بالأحداث وكأنها وقعت له

= لقد قرأتها أكثر من مرة .. وبقدر ما شعرت بأنها

خارج نطاق أسرتنا .. بقدر ما ساورتني الشكوك .. ربما من صدق الكلمات والوقائع التي ترويها بلسانك .. تأمل أول سطر فيها وأنت تصور خلافاً جرى مثله بيننا ذات يوم..

قاطعتها قائلا: ويحدث أيضا في كثير من البيوت

= نعم ولكن زملائي سيفهمونها على أنك تتحدث عن حياتنا

- تعودين إلى نفس الفكرة .. أرجوكِ لابد أن تنسي قصتنا واقرأي المحاورات كعمل أدبي يصور أحوال إنسان بكل مشكلاتها وأحزانها وأفراحها.. ومع ذلك يمكنني أن أغير بعض الكلمات والأحداث لإبعاد شبهة أنها عن حياتنا

= ستفقد جمالها

- إذاً.. سأقرأها مرة أخري بنفسي ..لعلي أجد فيها مايمكن تغييره .. وذهبت الى غرفة مكتبي لأقرأ الأيام الوردية والسوداء أيضا .. حيث يبدأ الحوار بمن تقول:أيهون عليك كل شئ .. كل شئ؟

قالت ذلك بلهجة فيها من العتاب أكثر مما فيها من شجن فرد عليها باقتضاب : ما دام قد هان عندك

= أنت الذي بدأت

ـ المشكلة ليست في من البادئ .. لكنها في من فكر منذ البداية إهانة نصفه الآخر أمام الناس
= لم أهنك
ـ الزوجة التي تعاتب زوجها بعصبية وبكلمات حادة علي الملأ .. ماذا تفعل غير أنها تسئ إليه
= أنت الذي دفعتني إلي ذلك
ـ ما يهمني هو أنك حين تنفعلين ... تنسين أن للزوج كرامة يجب أن تحافظي عليها مهما كانت الظروف
= أية ظروف ... إنك لا تقدر أنني عصبية حين أنفعل لا أدري ماذا أفعل
ـ وهل هذا يصح من سيدة تحترم زوجها
= لا تتكلم عن الإحترام ... أنت لا تعرفه
ـ بل أنتِ التي تجهلينه
= أرأيت كيف تغيظني ... وتدفعني مرة أخري إلي الإساءة اليك ... أرجوك ابتعد عني الآن
ـ سأنصرف فعلا ... لأنني لم أعد أطيق هذه الحياة ... كل يوم خلاف ... كل ساعة معركة .. كل دقيقة شد وجذب ألا تتعبي؟
وخرج من الشقة مغلقا الباب خلفه بعصبية واضحة ... وترك زوجته وحدها وهو لا يدري إلي أين يذهب ... ولم يكن أمامه غير الذهاب لزيارة صديقه الموظف بنقابة المهندسين

الفصل السابع (ورقة بيضاء)

في مكتب صديقه جلس ينتظره بعد أن أخبره الساعي أنه ذهب ليصلي الظهر ... وفجأة اقتربت منه فتاة سالته:من فضلك ممكن ورقة؟

ـ نعم ؟!

= ورقة بيضاء أكتب عليها طلباً للحصول علي شقة

ـ لكن معلوماتي أن الطلب يقدم علي (عرضحال دمغة)

= نحن لسنا في مصلحة حكومية .. إننا في نقابة .. وأنا لا أعرف شيئاً والمسئول عن الإسكان قال لي إكتبي طلباً علي أية ورقة

ـ أنت مهندسة؟

= لا الطلب باسم أخي الذي يعمل في السعودية ... وأرسل لي خطاباً يطلب فيه حجز الشقة وهذه هي المرة الأولي التي أحضر فيها إلي هنا

ـ أنت موظفة ؟

= صحفية .. وأنت ألا تعمل هنا ؟

ـ لا ... أنا معيد بكلية الاداب

= وهل تجلس علي هذا المكتب لكي تضيع وقت الناس وتعطل مصالحهم في "الدردشة" .. من فضلك لقد طلبت ورقة لا أن تدير هذا الحوار

ـ إنه مكتب صديقي وسيأتي حالا .. انتظري قليلاً فلعله يفيدك

وجاء الصديق وبعد أن رحب بنا عرضت عليه مشكلة الفتاة فقام معنا ليحضر لائحة الإسكان ثم كتب الطلب .. كان يظن أنها جاءت معي ولكنه كان حائراً في معرفة اسم صاحب الطلب فاضطررت لأن أقول له أنه ابن خالي وهذه اخته ..وانتهي اللقاء ... وخرجت من مكتبه مع الفتاة ... ولم أنس وأنا أودعها أن أسالها عن اسمها ... فقالت وهي تشكرني : أميرة .. ولابد أني سأزعجك مرة أخري

ـ قلت مرحباً ... لا بالعكس سأكون سعيداً لو سمعت صوتك في التليفون

بعد ثلاثة أيام فوجئت بصوتها في التليفون فبادرتها قبل أن تسترسل في الحديث : لماذا لا نلتقي فربما أقنعتك بالحصول علي شقة من شركة والدي ؟

قالت: متي ؟

ـ الآن إذا كان ممكنا ... فقد انتهيت من عملي

في الطريق إلي الكافيتريا التي اتفقنا علي الالتقاء بها.. داهمتني صورة زوجتي وهي تصرخ في وجهي قائلة

أنت تدفعني إلي الجنون قبل أن تحتدم بيننا المناقشة التي تعودت أن تديرها معي كل مساء وتتطور إلي قضايا فرعية تنتهي غالبا باتهامي بأنني لم أعد أحبها لأني أهرب من الاستمرار في تلك المناقشات.. وبالأمس كانت قد بداتها بما قراته لمفكر يقول أن المرأة لا تستحق أن تكون زعيمة ... ويري أن مكانها البيت

قالت زوجتي ... أليس في هذا شئ من التخلف

قلت لها: لكنه رأيه

قالت: هل يريد أن يبني دولة بلا نساء ؟

من قال ذلك ,,النساء لهن أعمالهن والرجال لهم أعمالهم وكل مفكر يري المكان المناسب لكل عضو في المجتمع .. لقد عرف العالم الاسلامي عشرات النساء اللاتي لعبن دور زعماء دول وحكمن في كثير من بلدان العالم

وتدخلت بعصبية قائلة : أنت تقول كلاماً لتهدئتي

ـ الأمثلة كثيرة فبعد خمسة قرون من دخول الإسلام إلي اليمن الذي كان مازال يحتفظ بذكري ملكة سبأ تعاقبت علي زعامة البلاد ثلاث ملكات ..أشهرهن كانت الملكة (عرفة) التي ظلت تحكم حتي ماتت عام ٤٨٤ هجرية (١٥٩٥م) وهناك أيضا الملكة (أسماء) التي توفيت عام ١٠٨٠م والملكة (علم) التي توفيت عام ١١٥٠ وكان لقبها (الحرة) وفي القرن الثالث عشر الميلادي كانت

السلطانة راضية تحكم دلهي عام ١٢٣٦ وهناك شجرة الدر التي سحرت المؤرخين كما سحرت بنازيربوتو في باكستان كثيراً من الرجال

انقلبت المناقشات .. وأصبح الحوار حول النساء اللاتي يسحرن الرجال ... وهل ينطبق هذا الكلام علينا .. وفجأة قالت زوجتي:ألاحظ أنك تبدي اهتماماً بصديقتي (مها) هل سحرتك هي الأخري.. ما دمنا نتحدث عن سحر الرجال بالنساء

صحت فيها : هل أصابك الجنون حتى تتخيلي هذه الأوهام؟

قالت:بل أنتَ الذي جننت .. أنتَ لم تعد تحبني

وتركت الشقة لا أعرف إلى أين اذهب .. لكن صوتها يطن في أذني : تتركني في هذه الحالة والدم يغلي في عروقي .. وأعصابي منهارة .. إنك تدفعني إلي الجنون .. أعرف أنك ذاهب إليها

وقادتني قدماي الي صديقي المهندس أحاول التخلص من يوم أسود وأبحث عن يوم مختلف وهادئ

الفصل الثامن (فلسفة)

في موعدها بالضبط جاءت .. جميلة كما رأيتها أول مرة .. كانت نظراتي القلقة تتابعها منذ اقترابها من مرمي البصر .. بمجرد أن شاهدتني أسرعت الخطي .. كأنها كانت تقفز بفرح وهي تقترب وعلامات السعادة ترسم بوجهها علامات واضحة ..عطرها الذي يسبقها نقلته إلي يدي حين مدت يدها لتحتضنها

ـ قلت لها: بالضبط

أجابت وهي تهز راسها محاولة إزاحة شعرها للخلف :كنت أخشي ألا أجدك

قلت لها : وهل هذا معقول إنني هنا منذ اتصالك التليفوني ..وقبل أن تعلو الدهشة وجهها قلتلها :طبعا ففي هذا المكان روحي .. لقد سبقتني لتكون في انتظارك .. وظللت منذ ذلك الوقت أعيش جسداً بلا روح .. ولهذا جئت منذ ساعة تقريبا لألتقي بروحي
قالت بابتسامة خفيفة وحمرة الخجل تظلل خديها :تشبيه جميل
ـ بل الواقع
= ولكنك لم تعرفني منذ مدة طويلة .. إنني لم ألتق بك إلا مرة واحدة قبل هذه المرة

ـ نعم .. لكنها كانت كافية

= كافية ؟!!

ـ لأن أعرفك وأشعر أن مصيري أصبح مرتبطاً بمصيرك

= أنت تخيفني

ـ معقول!!!

= طبعاً .. الذي يأتي سريعا يذهب أيضاً سريعاً

ـ نحن لسنا في البنك ولا نحسب إيراداً

= التشبيه واضح

ـ الحياة ذاتها قائمة علي التشبيه .. أنتِ نفسك نموذج للتشبيه

= دخلنا في الفلسفة

ـ لا .. صدقيني أقول الحقيقة

= أية حقيقة ؟

ـ أنت تشبهين بريجيت باردو

ـ إيه يا سيدي ؟!

قالت ذلك بسخرية لا تخلو من الضيق فأسرعت لا قول لها :إنها من أجمل فنانات السينما العالمية

= تشبهني بها وهي فوق الخمسين من عمرها

ـ آه .. تنظرين للمسألة من هذه الزاوية

= طبعا ... فتعبيراتك تخلو من الرقة

ـ ولكنكِ فعلا تشبهينها

= مرة أخري

ـ إذاً دعيني أوضح لك شيئاً ... قد يبرر لك المسألة ... هل سمعت عن المصور الفرنسي الشهير تيري أونيل

لم تكترث كثيراً للكلام وشغلت نفسها بالبحث عن الجرسون لتطلب كأس الليمون

قلت لها: حين طلب من هذا المصور ان يختار أجمل الوجوه النسائية التي التقطها ... كانت المفاجأة أن معظم الوجوه كانت لنساء تعدين الأربعين من العمر.. لقد اختار بريجيت باردو (٥٣ عاما) واليزابيث تايلور (٥٦ عاما) ودايانا تويك (٤٢ عاما) وآفاجاردنر (٦٥ عاما) ويعتبر هذه الأخيرة أجمل ممثلات هوليوود لأن جمالها يذكره بإلهة الرومان وهي خجولة جداً .. وليست مغرورة ..هل تعرفين ماذا قال أونيل عن بريجيت باردو

هنا التفتت بإنتباه شديد وقالت بابتسامة ماكرة :ماذا قال هذا الأونيل ؟

- قال أن جمالها راق ويعطي إحساسا باللطف و الدعابة

ولما ابتسمت قلت لها .. نحن في زمن لا يعترف بالسن هل تعرفين أن معظم الجميلات هن فوق الاربعين

- قالت .. خبير أنت في أعمار النساء؟

- لا ... ولكن المعروف أن المرأة تعتبر عمرها من أخطر أسرارها ... ولهذا تخصم منه عشر سنوات علي الأقل وتضيفها إلي أعمار الأخريات حتي تبدو هي شابة مع أن الشباب لا يحسب بالسنوات

= بماذا إذاً تحسبه؟

- إن علماء النفس هم الذين يقولون ذلك .. يرون أن الجمال الحقيقي في المرأة يحتاج إلي بعض الوقت لكي ينضج ... والمرأة صغيرة السن عادة يكون جمالها سطحياً ليس له عمق ولا أبعاد ... وهذا العمق لا يكون إلا لدي امرأة صقلتها التجارب أي امرأة كبيرة بزمنها ... وأفكارها وبهذا تحسب عمرها

= إذاً لنعد الي موضوعنا

- ليس قبل أن تفسري لي ماذا كنت تقصدين بقولك أن الذي يأتي سريعاً يذهب سريعاً

= بمعني أن الذي تلتهب عواطفه فجأة تهدأ فجأة ...

وتموت أيضا فجأة

ـ ولكن عاطفتي نحوك لم تظهر فجأة

= لقد التقينا مرة واحدة

ـ لا .. ثلاث مرات .. الأولي هي تلك التي تقصدينها بنقابة المهندسين ... والثانية في التليفون ... ونحن الآن في الثالثة

= صحيح ... ولكن الفترة ليست...

وقبل أن تكمل الجملة قاطعتها قائلا: ألم تسمعي عن الحب من أول نظرة؟!

= وهل سمعت عن المثل القائل أن الحب أعمي؟

ـ تردين علي سؤالي بسؤال آخر

= لقد اجبت عن سؤالك فعلا

ـ كيف .. فسري لي العلاقة بين المثلين

= العلاقة واضحة جداً .. فالحب الأعمى هو الذي يبدأ من أول نظرة

ـ كأنك لا تعرفين أن الحب من أول نظرة قد يكون هو الحب الأقوى

= ليس دائماً

ـ ساعة مرت كأنها ثوان

= لقد مرت فعلا كما تخيلتها .. كأس الليمون أصبح دافئاً بعد أن ذاب فيه الثلج

ـ أنتِ السبب

= نتبادل الاتهامات كأننا أعداء .. أنت لا تفهم في الإتيكيت .. كلامك جارح وأسلوبك جاف .. هل تظن أنك تجلس مع أحد أصدقائك؟

ـ أعرف تماما أنني أجلس مع بريجيت باردو

= إذن .. لماذا لم تكن كلارك جيبل؟

ـ كيف وأنت تناقشينني منذ جلسنا؟

كان يمكنك أن تغلق باب المناقشة

ـ كيف؟!

= اذا ابديت اهتمامك بمكياجي وتسريحة شعري .. وفستاني الذي أرتديه لأول مرة ..لقد جئت إليك كأني ذاهبة إلي موعد غرامي مع أننا حددنا الموعد من أجل عمل .. لقد جئت وكأنني فتاه مراهقة ينتظرها الشاب الذي طالما طاردها وهي خارجة من المدرسة ..ثم راح يمر من الشارع الذي تسكن فيه ويقف أمام المنزل يتطلع إلي الشباك لعلها تلقي عليه نظرة ..وهي تنتظر بقلق شديد أن يخرج والدها إلي العمل وتذهب أمها إلي

المطبخ لكي تفتح الشباك لتشعر بأنها مطلوبة لأن رجلاً ينتظر منها مجرد النظرة والإبتسامة

ـ ولكننا تخطينا مرحلة النظرة والإبتسامة والموعد أيضا ونحن الآن في اللقاء

= إنني أضرب لك مثلاً يوضح لك حالتي

ـ تشبيه من جديد

= لا .. صدقني لقد كنت في الطريق أسال نفسي .. ماذا سيلفت انتباهك في شكلي العام ..وكنت أشعر بقلق شديد وأبحث في عينيك عن نظرة إعجاب وأنت تستقبلني.. نظرة إعجاب بأي شئ لدي .. وقلت لنفسي لو أنه أبدي إعجابه بذوقي في اختيار الملابس .. أو بتسريحة شعري أو بنوع العطر الذي استخدمه فهذا يكفي.

وهنا صمتت حين أدركت أنها استطردت في كلامها دون أن تشعر فقلت لها: أكملي .. لماذا توقفتِ؟

قالت بخجل إحمرت له وجنتاها : كنت فقط أشرح لك كلاماً عاماً

ـ وهل تتصورين أنني لم أكن أعرف ذلك .. إنني أعرفه تماماً وكنت (أجس النبض) لأعرف شعورك

= وهل عرفته؟

ـ بل تأكدت منه

أبعدت عينيها عن عيني ونكست رأسها .. وحين اقتربت أصابعي من أصابعها.. سحبت يدها كان ثعباناً لدغها .. وبسرعة شديدة انسحبت علامات الخجل من وجهها .. واختفت الغمازتان من خديها وأطلت النظرات الحادة وخرج صوتها عنيفا :أنت لم تفهمني

ـ بل أفهمك

= فهمتني خطا

ـ لم أقصد أبداً أي شئ دار بخلدك

= لم يدر بخلدي شئ سيئ

ـ لماذا .. إذاً انزعجتِ ؟

= تصرفاتك الجريئة الطائشة

ـ جريئة وطائشة ؟

= كنت أريد وصفها بكلمات اخري

ـ وما الذي منعك ؟

= لا أعرف

ـ أنتِ أيضا كلامكِ جارح

= ليس أكثر من سلوكك

ـ أنا لم أفعل شيئا

= كأنك تعيش في أوروبا

ـ وهل في أوروبا يدور مثل هذا الحوار بين شاب وفتاة

= ربما تكون الكلمات أكثر صراحة

ـ بل الأفعال يا صديقتي

= أفعال؟!

ـ طبعا

= تدفعني مرة أخري للغضب

ـ نغير الموضوع؟!

= أفضل إذا كنت تفهم

ـ ولماذا هذا الإستفزاز؟

= أنت الذي تدفعني إلي ذلك

ـ كل شئ عندك اتهامات أنا المسئول وأنتِ بريئة!!!

= أنت فعلاً المخطئ لا أنا

ـ تذكريني بها

وهنا شعر أن سهما انطلق دون أن يقصد فلم ينطلق بكلمة ..فكررت السؤال بغضب :من؟! من ؟! أنت متزوج؟!

فأجاب بعد تردد: نعم

= ولكنك لا تضع بإصبعك (دبلة الزواج) ولم تقل لي ذلك

ـ ألم تذكري منذ قليل أننا تعارفنا منذ أيام قليلة .. ثم إنني لم أتمكن من أن أحكي لك شيئاً عنها .. لقد خلعت الدبلة لأني علي خلاف معها .. ومنذ تزوجنا لم أعش معها يوماً جميلاً ..كل الأيام سيئة .. إنها زوجة نكديه .. حياتي معها كانت جحيماً.. أيامي كلها كانت سوداء

= لماذا لم تطلقها ما دامت كذلك؟

وحين لاحظت صمته ونظرات الحسرة في عينية قالت : هل لديك أولاد منها؟

قال بسرعة :لا .. لا

= متي تزوجتها؟

ـ منذ ٣ سنوات

= وليس لديكما أولاد؟

ـ أنا رفضت هذا الموضوع

= والسبب؟

ـ لم أتواءم معها منذ اليوم الأول لزواجنا

= كنت تحبها قبل الزواج ؟

ـ لا

= فلماذا تزوجتها

ـ الظروف

= أية ظروف

ـ أرجو إعفائي من الحديث عنها

= اذا كنت تحبني فلا تخف عني شيئا

ـ لكن أرجوك أن نغلق هذا الموضوع الآن وسأروي لك كل شئ فيما بعد

= إذاً دعنا نتحدث في أي شئ اخر

ـ هذا أفضل بكثير

= عن أي شئ إذاً؟

ـ عن الشقة

= تاني!!

وقبل أن تنهض من مكانها وتحمل حقيبتها ... قلت لها : لم أقصد شيئاً سيئاً ...لابد أن تجلسي ...وأمسكت بيدها وأنا أقول لها: سنتحدث في الشقة التي تريدين شراءها لأخيك ... هل نسيتِ الموضوع ... فاتسعت

ابتسامتها وجسلت وهي تقول: فعلتها ؟

- الظروف

= انتهزت الظروف وحققت هدفك

- لم يكن هذا من أهدافي

= لكنك حاولت في المرة الأولي وفشلت

- لم أفشل ولكني لم أشأ أن أغضبك

= قل أنك لم تكن ذكيا

- العواطف لا تعرف الذكاء .. إنها مشاعر غير محسوبة تتحرك تبعاً للموقف والظروف

= غير محسوبة ؟!

-أقصد أنه لم يتم الإعداد والترتيب لها .. بمعني أنها تأتي تلقائياً وأحياناً بدون مقدمات

= دخلنا في قضية جديدة ؟

- إنها ليست قضية .. ثم دعيني أسالك: لماذا تهربين من الحديث في هذه الموضوعات .. نحن بشر وأي رجل وامرأة لابد أن تكون العواطف قاسماً مشتركاً في حديثهما

= ليس هذا بالضرورة

ـ تخدعين نفسك

= تتهمني مرة أخري ؟

ـ لقد تعبت من المراوغة .. ماذا تريدين بالضبط .. إن سراً دفيناً يختفي وراء نظراتك الحائرة .. لماذا تخفينه .. لقد كشفته بنفسي ؟

ردت بكلمات مرتعشة : كشفته ؟

ـ نعم .. ولابد أن تصارحينني

= تستدرجني ؟

ـ صدقيني .. أنت غامضة وتحتاجين لرجل يعرف كيف يتعامل معك ... رجل لديه صبر طويل وثقي أنني هو ذاك الرجل .. لقد اعترفت لك ببعض أسراري فلماذا لا تعترفين أنت أيضا

=أنا فعلا وثقت بك .. وإلا فلماذا جئت الي هنا .. إنني منذ عامين أعيش حبيسة البيت مع أبي وأخي .

ـ منذ عامين ؟

= منذ وفاته

ـ من ؟ !

= ابني

ـ كنت متزوجه ؟!

أجابت علي الفور : نعم

ـ وأين زوجك ؟

= مات هو الآخر

ـ فزورة ؟!

= بل حقيقة مؤلمة

ـ ولكنك صغيرة ولا يبدو أنك متزوجة ولديك طفل وخلفك مأساة

= المظهر ليس كل شئ .. هل تصدقني إذا قلت لك أن هذه هي المرة الأولي الذي أجلس فيها مع رجل وأتحدث هكذا ببساطة .. لقد اعتقدت أنني انتهيت منذ الحادث الأليم

ـ أي حادث .. إحك لي إذا كان ذلك لا يسبب لك ألماً

= وقتها كنا في جده ... هو طبيب يعمل بمستشفى هناك منذ ٥ سنوات ... وكان صديقاً لأخي ومنذ ثلاث سنوات ذهبت في زيارة لأخي وعشت معه بين زوجته وأولاده وخلال فترة الزيارة كان هذا الصديق الطبيب قد جاء لزيارته أكتر من مرة وتعارفنا وطلب أن يتزوجني ولم يكن هناك ما يمنع

وعدت إلي القاهرة وفي أجازته السنوية جاء إلي

الأسرة وتم الزواج وذهبت معه الي السعودية .. وعشت معه أحلي أيام العمر أنجبت خلالها (وليد) طفلي الأول الذي جاء بعد عامين من الزواج بعد أن فقدت الأمل في أن أصبح أماً .. لكن الله كان معي وأكرمني وجاء وليد الإمتداد التاريخي لإبراهيم زوجي الطبيب..

وذات يوم كنا في سيارته في يوم الاجازة الأسبوعي وفي طريقنا لزيارة أخي .. وكانت النهاية التي وضعها القدر لإبراهيم في حادث اصطدام بأحد المنحنيات بالطريق وانقلبت بنا السيارة ولم نشعر بشئ .. وافقت في المستشفى لأعرف مأساة العمر الكبري قالتها لي الممرضة وهي تحاول أن تفهمني أن هذا هو القدر

مات الزوج والإبن .. وأصبحت وحيدة غريبة .. ماتا بعيداً عن الوطن وذقت بالفعل طعم الموت في أرض تبعد آلاف الأميال عن أهلي وأهله

وجئت إلي هنا .. لأعيش في منزل الأسرة لا أكلم أحداً .. نقص وزني واختفت الإبتسامة من وجهي .. ولم أكن طول العامين الماضيين أعرف ألواناً غير الأسود وظننت أن حياتي انتهت عند هذا الحد .. وفعلت أسرتي كل شئ من أجلي لدرجة أن أمي ماتت حزينة علي حالي .. ماتت منذ عام مما ضاعف من حجم مأساتي ولم يعد لي في هذه الحياة غير والدي .. وهو الذي أخرجني من هذه المأساة

لقد نبهني إلى أن الموت يقترب منه .. وأنا بعيدة عنه ..

فهو في السادسة والستين من عمره .. ومنذ ماتت أمي .. انعزل في حجرته.. وازدادت احزانه ولم يعد في البيت من يجهز الطعام ويرتب المنزل وكان علي أنا أن أفعل شيئا من أجله .. مع الأيام بدأ يقنعني بأنني صغيرة .. والحياة مازالت أمامي واسعة وكبيرة .. وكانت أهم أمنية لديه أن يعيش أيامه الأخيرة من أجل أن يري ابتسامتي ..وجاء موضوع أخي الذي يريد شراء شقة وذهبت إلي نقابة المهندسين لأقابلك .. وانقل اليك هذه المأساة .. وليتها كانت الاخيرة

قلت محاولاً إخفاء الاحزان ... هناك مأساة اخري ؟!

أجابت: أمي

ـ ولكنها ماتت

= ماتت بحسرتها علي ما فعله أخوها

ـ خالك ؟

=هذه قصة أخري تحتاج إلي موعد آخر.. ولابد من الإنصراف الآن

الفصل التاسع (غم)

في الصباح وعلى مائدة الإفطار قالت زوجتي : هل وجدت شيئاً يمكن تغييره في الأيام الوردية والسوداء

أجبتها : لا

= هذا رأيي أيضاً .. وأنا في الحقيقة وجدت محاورات عديدة أجمل منها وهي التي تتلو الأيام إياها

فتحت الموبايل لأقرأ ماأعجبها في محاوراتي وكانت هذه التي تجلب الغم :

قالت له وهي تحاوره :اليوم أسعد أيام حياتي

- طبعا إذا سألتك عن السبب ستقولين ... لأنك اليوم في أجازة من عملك وتقضي اليوم معنا لأول مرة منذ شهور

= لا تدعي أنك تقرأ أفكاري

- بل أتصور أن هذا هو السبب الذي ستقولينه

= لا تذهب بأفكارك بعيداً .. لأنك لن تستطيع الإبتعاد عن عملك فهو يأخذك مني حتي وأنت معي

-اذاً أخبريني بسبب سعادتك التي بلا حدود اليوم

= أهذا يضايقك؟!

- معقول يا حبيبتي؟!!

= ولماذا تقولها وكأن الأمر لا يعنيك؟

- لو لم يكن يعنيني ما سألت

= هل تريد حقاً أن تعرف ؟

- بالتأكيد

= السبب هو أنك تذكرت أن اليوم عيد ميلادي لأول مرة منذ سنوات عديدة

-أنا دائماً أتذكر هذه المناسبة ولكن الظروف أحياناً تجعلني أنسي أن أقول لك كل سنة وأنتِ طيبة يا حبيبتي

= ولكنك هذه المرة تذكرتها بنفسك دون أن ألفت انتباهك

-هذا لأن ابننا ذكرني بها أمس

= آه .. كنت مخطئة ..لا فائدة منك .. أنت كما أنت لن تتغير!

- تحولينها الي مشكلة

= بل أنت الذي حولتها إلي "غم" كعادتك

- أنا .. أم عقلك الصغير الذي يفهم كل شئ بطريقة خاطئة؟

= ها أنت تعود الي طبيعتك وتشعل المعركة

- أنا الذي أشعلتها أم عقلك الصغير

= أنت تحاول إهانتي لتستفزني

- وهل تطلبين مني أن أتمالك أعصابي

= لا .. الأفضل أن تذهب الي عملك

- ومن قال انني لن أذهب؟!

= عقلي الصغير

- فعلا ... لو كان عقلك كبيراً لما حدث ما حدث

= لو أن عقلي الصغير أفسد المناسبة السعيدة ... فماذا فعل عقلك الكبير؟!

دخل الإبن ليقول :كل سنه وانت طيبة ... فخرج الأب الي عمله

الفصل العاشر (لكل لون معنى ومغنى)

في الصباح الباكر .. وجدتها تحتسي الشاي وتتحدث تليفونياً ولما اقتربت منها أغلقت التليفون وقالت لي وهي ترسم بوجهها ابتسامة عريضة : متى تنتهي من مجرياتك ؟

أجبتها : بعد أن أسمع رأيك فيما كتبت

= لايهمك رأيي كثيراً .. لقد صورت امرأة متناقضة المشاعر .. بعض حواراتها تشعرني أنك تتحدث عني .. وبعضها الآخر يصور امرأة في خيالك

- عندما تكملين البقية سترين واحدة ثالثة وربما رابعة

= تذكرني بالأغنية التي تقول أن الستات زي الزهور لكل لون معنى ومغنى

- هاهاهاه .. هذا هو الإبداع الأدبي .. نكتب عن نماذج في الحياة وكل قارئ يجد نفسه في جزء منها

= محلل نفساني حضرتك ؟

- أحاول

= إذاً كم صورة تعرفها للمرأة ؟

- على الأقل ثلاثة

= رشدي أباظه في الفيلم الشهير قدم لنا ١٣ نموذجاً

- ولكن كاتبي المفضل الأمريكي وندل هولمز.. كان يرى أن الإنسان – أي إنسان – هو ثلاثة أشخاص في صورة واحدة .. الإنسان كما يرى نفسه .. والإنسان كما يراه الناس .. والإنسان كما خلقه الله ..النوع الأول والثاني تتدخل فيهما القدرات البشرية فالإنسان يرى نفسه في أفضل حال ..والناس تراه من انطباع كل أنسان في التعامل معه.. هذان النوعان فيهما من المبالغة والبعد عن الحقيقة الكثير .. أما النوع الثالث فهو الحقيقة المطلقة التي لايعرفها إلا الله

= ولكني أتذكر أنني قرأت هذا الكلام لعباس العقاد

- نعم .. العقاد نقلها عنه

= بمناسبة العقاد .. هل تعجبك نظرته للمرأة؟

- العقاد يحيرني فعلاً .. فهو قد دافع عنها في كثير من كتاباته .. لكنه في قصة (سارة) كان غريباً

= غريباً ..! لقد روى قصة شغف واقعية يقول بعض النقاد أنه عاشها فعلاً

- أنا شخصيا اندهشت من كلماته التي بدت جريئة

على شخصيته الملتزمة

= ماذا تقصد؟

- **كيف دخل العقاد إلى هذه المنطقة في العلاقات المخالفة لأخلاقياتنا.. وتحدث عن علاقة بين رجل وامرأة..مجرد علاقة عاطفية ويحلل العقاد تبادل قبلات يتابعها ناس ولايستنكرونها ..واحدة وصفتها بأنها خيانة والأخرى ترى أنها مكافأة**

=هل فاجأك رأيه ؟

- **طبعاً.. كيف يبرر ذلك كاتب العبقريات والمدافع بقلمه طول حياته عن الأخلاقيات والإسلام..هكذا تساءلت وأنا أعيد قراءة (سارة) بعد أن كنت قرأتها في بدايات الوعي .. ماذا تغير في عقليتي لكي أرى أن العقاد يدعو إلى مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى**

= ماهذا التدين الذي ظهر عليك فجأة يادكتور؟

- **هذه مجرد انطباعات**

= تحمسني لأقرأ هذه القصة ؟

- **يكفي أن أذكر هذه العبارات مما كتب:**

نظر إليها ونظرت إليه، وعيونهما تومض بالمحبة، ثم اعتنقا في قبلةٍ طويلةٍ جارفةٍ وكان بين

المتفرجين على مقربةٍ منهما سيدة نِصْفٌ في نحو الأربعين، وفتيات ناهدات في مثل سن الفتاة، فصاحت السيدة: انظرن إلى الخائن! .. إنه خدعها!

فمالت صاحبتنا وهمست ساخرةً .. أتقول خدعها؟ إنه كافأها أحسن مكافأة يستطيعها

ومن عجائب العاطفة الإنسانية أنها أبدًا مولعة بالمراسم والشعائر، فلا تستولي على النفس حتى ترسم لها «طقوسًا» وعادات تُذكِّر الإنسان بطقوس العقائد والعبادات. "

العقاد يصف المحبوبة وصفا حسيا يقول:" ــ لكن الفتاة مليحة مع ذاك ... تصور بضاضتها وهي جالسة إلى جانبك في المركبة، وأنفاسها وهي تهب على خدك فتسري في جميع أوصالك، وقُبلتها وهي ترتعش على شفتيك، وحلاوتها وقد زادها النحول في هذه الأشهر حلاوةً على حلاوة، ونحولها نفسه وما ينبئ عنه ويكشفه لك من المودة والحنين، وتصور ذلك كله بين يديك في مدى بضع ساعات "

ويقول أيضاً:

من النادر جدًّا أن يتواعد مُحبَّان على اللقاء بعد فراقٍ طويلٍ ثم لا يسرعان إلى موعد اللقاء بلهفةٍ

شديدةٍ واشتياقٍ عظيمٍ، إن لَمْ يكن حُبًّا أو حنينًا أو رغبةً في المتعةً والسرور، فعلى الأقل من قبيل الفضول والاستطلاع والرغبة المُلحَّة

= تشوقني لقراءة (سارة) وبقية محاوراتك

- مالم تقرأينه بعد فيه محاورات عن آخرين وأخريات .. وهي حوارات تروي قصصاً عاشها من أعرفهم بعضم من تلاميذي في الجامعة وبعضها الآخر من أصدقائي ..دعيني أروي لك قصة طريفة لصديق قريبة من كل بيت .. أرويها على لساني حتى لا أحرج ابطالها الذين يعيشون بإحدى المحافظات حيث كنت ذات يوم أعمل بإحدى الجامعات هناك

=كلي آذان صاغية .

الفصل الحادي عشر (مشاعر للبيع)

قلت لصديقي: العيب فيك أنت ؟!

فقال بغضب: بل فيها هي

- لم تكن الأولي ... لقد سبقتها عدة تجارب وفشلت جميعها

= بل كلهن مخطئات .. لم يستطعن فهم مشاعري

-أنت – في الأساس – لا تعرف كيف تعبر عن مشاعرك

= المشاعر ليست أفكاراً يمكن التعبير عنها

- ما دمت تعرف ذلك فلماذا لم تظهرها بطريقة صحيحة

= لقد تصرفت ... علي طبيعتي

-الإنسان لا يتصرف علي طبيعته إلا مع أهله أو مع المقربين إليه أما إذا كنت تقدم نفسك لإنسان تراه لأول مرة فهناك أسلوب آخر في تقديم نفسك .. أقصد في عرض مشاعرك

= أذكرك مرة ثانية بأن المشاعر ليست أفكاراً ولا تحتاج إلي طريقة لتقديمها

-أنت مخطئ فكل شئ في الحياة له أسلوب وطريقة للعرض .. ولعل هذا يفسر لك لماذا يختلف الناس حول إنسان واحد البعض يراه ممتازاً وآخرون يرونه سيئاً .. إنها طريقة العرض والطلب والقبول

= أنت تتحدث عن سلعة

- بل أكاد أقول لك أن المشاعر أصبحت في زماننا أشبه بالسلع .. هناك من يعرضها للبيع وهناك من يشتريها أيضا

= لقد خرجنا عن الموضوع وكعادتك تفلسف كل شئ

- بل أريد القول أن الخطأ فيك أيضاً وليس الطرف الثاني فقط ... فأنت تريد فتاة بمواصفات معينة لكي تتزوجها ولا تفكر في أنها هي الأخري تريد مواصفات في الرجل الذي ستتزوجه

= الرجل هو الذي يختار

- صدقني أنت تعيش في وهم كبير ... فالمرأة هي التي تختار

= ماذا؟ !

- هات لي رجلاً اختار زوجته .. إن كل الرجال واهمون .. فالمرأة هي التي تنصب شباكها حول الرجل وتوقعه في حبها فيطلب الإرتباط بها و يتزوجها .. وحتي في المجتمعات التي لا تسمح بالإختلاط .. يختار الرجل

امراته ويبقي الأمر معلقاً حتي توافق هي

= لا تتهرب .. إنني أريد أن أقول لك .. إنك لن تعثر علي امرأة فيها كل المواصفات التي تطلبها لنفسك إن لكل امرأة مميزات وعيوباً وإذا وجدت واحدة تحقق ٦٠٪ من المواصفات التي تريدها تكون قد نجحت

= ولماذا هذا التنازل؟

= دعك من هذه الكلمات الكبيرة التي لا أهمية لها ..نحن في زمن لا يمكن لإنسان أن يحقق جميع أحلامه .. فالمشكلات التي تواجهنا كثيرة ولعلنا في المستقبل مقبلون علي مشكلات من نوع جديد،

= ماذا تقصد؟

- أتصور أن العالم خلال السنوات القادمة لن يحارب من أجل الأرض ... المشكلات السياسية ستنخفض حدتها ... لندخل في مشكلات اجتماعية خطيرة تهدد كيان المجتمعات

= هل تفسر لي أكثر؟!

- ألا تلاحظ ان المشكلات الدولية في زماننا هذا ... هي في الأساس مشكلات فكرية ... وفي بعض المجتمعات نجد أن أكبر المشكلات التي شهدها هي مشكلات اجتماعية ... وعاطفية أيضا... ففي العالم الآن ظواهر جديدة .. الزمن يتغير .. والبشر يتطلعون

إلي التغيير وكل إنسان يبحث عن حياة أفضل

= لقد دخلت في السياسية

-السياسة هي فن الحياة – والسياسي الناجح هو الذي يفهم الحياة

= كأنك تتهمني بأنني لم أفهم الحياة جيدا

- أظن ذلك ... وأطالبك كصديق بأن تتنازل عن المواصفات القديمة ... وتتحرر من القوالب الجامدة ... وتعيش حياتك كإنسان يحيا في زمن كل شئ فيه يتغير بسرعة

الفصل الثاني عشر (حاول مرة أخرى)

قال لي: حاولت كثيراً ... ولم أنجح

قلت له: أنت يائس ...

= تتهمني بلا دليل

-أن تضع يدك علي خدك وتعلن أنك حاولت ولم تنجح معناه أنك كسول ويائس ولا تريد أن تنجح

= ماذا يمكن أن أفعل بعد ذلك؟

- تحاول مرة أخري

= هل أستمر في المحاولة إلي مالا نهاية؟

- كل شئ له نهاية، ولكن عليك أن تقتنع بأن الاشياء العظيمة تحتاج إلي تضحيات عظيمة أيضا

= لقد ضحيت

- التضحية تقاس بالمعاناة .. وأنت ما زلت تتمتع بكل قوتك .. وتستطيع أن تستمر في المحاولة حتي تحقق شيئا .. وإذا انهزمت في النهاية فقل لنفسك .. يكفي أنني حاولت

= أنت تفلسف المسألة .. وكأننا نتحدث في قضايا سياسية

-إنني أتحدث في قضية عامة .. والأمور تتساوي في النهاية سواء كنا نتحدث في السياسة أو الحب

= مع الفارق طبعا

-الفارق ليس كبيراً ... فالحب فيه سياسة ... والسياسة فيها أيضا حب

= نعود من جديد إلي الفلسفة

-لا تحمل الموضوع أكثر مما يتحمل .. فالذي يحب عليه أن يعرف كيف يعامل الحبيب.. هذه المعاملة هي السياسة لابد أن يكون دبلوماسياً وذكياً ولماحاً .. ولبقاً .. ومتجاهلاً أيضاً في بعض الأحيان

= هل تفسر لي ؟ !

-المرأة تحب في رجلها أن يكون ذكيا ولماحاً ولبقاً وأن يستغل هذه الصفات معها وليس ضدها.. هناك أشياء يجب أن يظهر أمامها أنه لا يعرفها أو لم يلحظها حتي تظل تحبه والذكاء هو أن يعرف متي يستخدم هذه الصفات ومتي يتجاهلها

= لم أفهم

-هل تتصور أن زوجتك تكون سعيدة حين تراك لبقاً مع امرأة أخري وهل تراها تفرح بك وأنت تروي لها مميزات امرأة آخري تمكنت من اكتشافها بذكائك .. إذا

استطعت أن تختار الوقت المناسب لكي تقول لها الحقائق. في شكل كاذب.. تكون سياسياً رائعاً .. أقصد عاشقاً كبيراً

نظر صديقي نحوي بدهشة ثم قال: هل تتحدث عن المرأة أم الوطن

فقلت له: وهل تري فارقا كبيراً بين الأثنين؟!

الفصل الثالث عشر (حب في زمن العولمة)

دخلت زوجتي الى غرفة مكتبي وبيدها عدة أوراق وكأنها وجدت كنزاً .. قائلة لي : ألا تعرف أنني كنت أحتفظ ببعض ماكنت تكتب وتنشره في أحد المواقع الإلكترونية باسم مستعار حفاظاً على وضعك الأكاديمي .. وكنت يومها تقول لي أن أستاذ الجامعة قدوة لايجب أن يضع نفسه في موضع يثير من حوله الشك

قلت لها : نعم ولكني منذ فقدت بريدي الإلكتروني وفشلت في استرجاعه ضاعت معه كثير من كتاباتي .. مدت يدها لتضع على مكتبي الأوراق وهي تقول بابتسامة ذات مغزى: هاهي محاوراتك السرية ..كنت أحتفظ بها مطبوعة لأسألك بعض أسئلة حولها ذات يوم .. وها قد جاء اليوم .. ولم أعد أحتاج لمعرفة أية إجابة .. لأنك بكل بساطة أزلت الشكوك حول محاوراتك وكلما ساورني الشك في إحداها تعيدني الأخرى إلى التوازن وإقناع نفسي بأنها مجرد كتابات أدبية

قلت لها: نعم كتابات أدبية خيالية

= لا.. قل هي كتابات خيالية مستمدة من الواقع

- ليست واقعية بالتأكيد

= قد يكون واقع من تعرفهم .. لكنها بشكل عام تستحق التأمل.. إقرأ مثلا هذا الذي كَتبته قبل عشرين عاماً

رحت أقلب في الأوراق لاقرأ: حب في زمن العولمة :

في بريدي الالكتروني جاءتني هذه الرسالة .. رقيقة كنسمة صيف طال فيه الليل بلا نهاية ... صوتها ناعم كحرير شعرها الذي تغير لونه باستمرار لتظل جميلة في عيني .. نظراتها تقول كلاماً أكثر بكثير مما تقوله شفتاها .. تعرف جيداً ما أفكر فيه .. تسعي باستمرار للاستحواذ علي كل تفكيري .. وتريد دائماً أن تعرف رأيي في مدي فهمها لما أحتاج إليه وتجتهد في أن تحققه بقدر الإمكان.

تصورت في لحظة أنني لوقلت لها اقتلي نفسك من أجلي ... فسوف تفعل ... أو هكذا أفهمتني ذلك وصدقتها .. لأنها بالفعل تفعل كل ما يجعلها في نظري أروع نساء الدنيا .. كانت دائما تسعد بأن أقول لها أنكِ رائعة .. وأجمل امرأة في الكون وكنت دائماً أهمس في أذنها بكلمات بهذا المعني مؤكداً حبي لها .. وكنت أراها تنتعش بذلك وتعيش أجمل لحظات عمرها.

تشعرني دائماً أنها ستموت لو تخليت عنها وعندما يمر

يومان دون أن أحدثها تليفونياً تصيبها حالة من الإكتئاب .. وتعود إلي قمة زهوها بمجرد أن تسمع صوتي .. صدقني إذا قلت لك أنها كانت تعيش معي طوال اليوم حيث نتزامل معا في العمل وتزورني في المساء تليفونيا .. في أول الأمر طلبت منها أن تعطيني شيئا منها يظل معي في المنزل الذي أعيش فيه مع زوجة لم تعد تشعرني بأني رجل عمرها .. وأغلقت باب الحياة في وجهي منذ زمن فنسيتها وصارت مثل كل الأشياء في المنزل ديكوراً نحافظ عليه من أجل استمرار الحياة فقط ولم أعرف طعم الحياة إلا منذ سبع سنوات مضت عندما ذقت طعم العسل في عينيها وجذبتني حرارة اللقاء في نظراتها.

كانت نحيلة كعود يشعل في داخلي حرائق لا تطفئها إلا عندما تريد هي وبالطريقة التي تحبها .. ذقت في حبها حلاوة الدنيا وعذاب الأيام القاهرة .. وعرفت معها معني العمر الذي ضاع بلا متعة .. وطال الزمن بنا كل هذه السنوات .. فلا هي تزوجت .. ولا أنا تزوجتها لظروفي الخاصة ورغم كل شئ لا أريد أن تبتعد .. لأنني لا أتصور الحياة بدونها .. ولا تسألني عن شعورها هي .. لأن القدر جمعنا .. ولم أتصور يوماً أنه سيفرقنا حتي لو استمر الوضع الحالي ففي زمن العولمة والانترنت

كل شئ ممكن الرجل يمكن أن يرتبط بأكثر من امرأة .. تصور أنها سألتني ذات يوم سؤالاً استنكاريا: هل المرأة يمكن أن تحب رجلين في وقت واحد أجبتها بكل ثقة : نعم ممكن .

قالت: الرجل يمكن أن يخون حبيبته ويعرف أكثر من امرأة عندما تكون عينة (فارغة)

وأجبتها: في العالم المتقدم الذي صدر إلينا العولمة ..الفتاة تعرف أصدقاء كثيرين .. تماماً كالرجل الذي يصادق فتاه كل عدة أيام والمسألة عندهم لا تخضع للوفاء .. ولا الإخلاص ولا للكرامة..ولم أكن أعرف أنني في هذا النقاش أزرع نهاية قصتي معها .. كنت أدرك تماما أنها إنسانة "شكاكة" .. تشك في كل تليفون يصلني .. وفي كل نظرة لفتاة غيرها وفي كل حديث مع واحدة غيرها لكني أبداً لم أتصور أن الأمور وصلت بيننا إلي هذه الدرجة .. لقد تغيرت بشكل عنيف .. وقررت وضع حد لعلاقتنا رغم أنني رجوتها وسألتها إن كان في حياتها رجل آخر غيري فزاد غضبها وفعلت المستحيل لأستعيد ثقتها فرفضت بعصبية .. ولم تعد تلك التي كانت تذوب عشقا .. وتقطر حنانا .. وتنهار عند أول لقاء.

هل رأيت رجلاً يحاول تقبيل قدمي حبيبته لعله يزيد

غرورها فتشعر بمكانتها وتصفح عنه ؟ أنا حاولت أن أفعل ذلك ورفضت ..لا تتصور أنها عنيفة .. فأنا أعرف أنها أضعف من ضعيفة فهل تراني أنا الذي ضعفت ... وفقدت جزءاً من رجولتي.

انني أعرف أنها تقرأ لك .. فقد تناقشنا أكثر من مرة في مضمون الحياة الأجمل ودخلت موقعك .. لأتصفح محتوياته وأتصور أنها تقرأ هذه السطور التي لا أعرف كيف كتبتها .. هل لأتخلص من سيطرتها علي قلبي أم لأقنعها بالعودة الي الحياة الجميلة؟!

- أقول لعزيزي الذي اختار أن أنقل هذه المشاعر المضطربة لأصدقائي عبر الإنترنت .. أن إجابة أسئلتك ليست عندي .. ابحث عنها في غياهب العولمة وبين الأنامل التي تحرك الركود داخلك وتركتك في منتصف الطريق .. فلا هي فهمت العولمة .. ولا أنت عشت الحياة الأجمل.

وكان الحوار التالي مثيراً للإهتمام حول الوحدة وقسوتها

الفصل الرابع عشر (قسوة الوحدة)

قالت ـ أنت واهم

ـ لم أفهم

= وأيضا لا تفهم ؟

ـ تفتحين حوارا بجريمة قذف

= لا أنا لا أحاورك .. أريد فقط أن أنبهك الي أنك تعيش في عالم من خيالك ولا تفهم معني الحياة الحقيقية

ـ ولكني لم أعرفك ... ولا أعرف حتي الآن عن أي شئ تتحدثين ولولا أن حديثك يبدو غريباً .. فضلا عن أن صوتك جميل فعلا لولا ذلك لقطعت المكالمة الهاتفية

= لو أنك فعلت ذلك لقلت أنك لا تعرف الذوق

ـ إتهام آخر

= أنت الذي تستفزني

ـ يا سيدتي ... هذه أول مرة اسمع فيه صوتك .. من أنت ؟

= أنا تعيسة الحظ الذي قرأت ما كتبته في الاسبوع الماضي عن ميشلين برتان

ـ ولماذا تعيسة الحظ ؟

= لأنك دفعتني للهجوم عليك

ـ هل أنت ميشلين برتان أو قريبتها ؟ !

= وهل تظن أن هذه الميشلين شخصية حقيقية؟!

ـ طبعا إنها شخصية شهيرة في باريس .. وقد كتبت قصتها لإعجابي الشديد بقدرتها الفذة علي مواجهة الإحباط الذي يصيب أي إنسان اذا عرف أن السرطان أصابه

= إذاً دعني أصحح لك معلومات

ـ تعرفينها ؟!

= لا .. ولكني أتحدث في قضية عامة

ـ أية قضية ؟!

=الأمل .. لا يوجد شئ في الحياة اسمه أمل .. الأمل هذا خيال في الذهن .. وهذه الميشلين لم يكن عندها أمل

ـ إذاً كيف تصفين حالها؟

= أقول أنها كانت (تسلي) نفسها .. أي تهرب من واقعها .. هي كانت تعاني من السرطان وكانت تخاف منه لذا كانت تشغل نفسها بالرسم حتي لا تفكر في الموت

ـ وهذه التسلية أو الهروب من التفكير في المرض أو الموت هي في حد ذاتها نوع من الأمل

= قلت لك لا يوجد شئ اسمه أمل

ـ وأنا أقول لك أنت إنسانه يائسة وبائسة أيضا

= نعم أنا يائسة ولكني لست بائسة .. أنا يائسة وواقعية وأفضل الموت .. الحياة ليست لها طعم .. الموت أفضل

ـ اذن يمكنك أن تتخلصي منها بسهولة

= صدقني لو أن ديننا لا يحرم الإنتحار لكنت فعلت

ـ إلي هذه الدرجة أنت يائسة

= أنا إنسانه لم تعرف طعم الفرح .. كل حياتي ظلام..اللون القاتم يملأ حياتي .. والأمل والفرح محض خيال

ـ أنت تعيشين في وهم كبير

= تستخدم كلماتي ؟!

ـ انني أختار الوصف المناسب لحالتك .. أنتِ فعلا

انسانة خيالية لا تعيش في الواقع وأكاد أقول لا تعرف شيئاً في الحياة، فتاة بريئة تأثرت بأفكار غريبة وراحت تبني عالماً في خيالها هل تقرأين روايات ؟!

= طبعا ... أنا أحب كثيراً إحسان عبد القدوس وأقرأ قصصاً لكتاب كثيرين

ـ هذا ما توقعته ... فقد تأثرت براءتك بهذه الروايات واخترت لنفسك شخصية الفتاة الضائعة المضطهدة التي لا تجد أحداً يشعرها بوجودها ويشعرها بأنه يهتم بها ويخفف عنها قسوة الوحدة

= قد يكون هذا صحيحاً ... لكنه لا ينفي أن الحياة ليس فيها شئ اسمه أمل

ـ هذا رأيك الخاص وغير الصحيح لأن الأمل موجود في داخل كل إنسان .. وهو موجود عندك ايضا رغم هذا الذي تقولينه بدليل هذا الحوار الذي يتم حاليا بيننا .. أنت تجادليني من أجل أن أثبت لك أن هناك أملا ..وإلا فلماذا لا تريحين نفسك من كل شئ

= قلت لك ... الدين لا يسمح بذلك

-وطبعا تخافين من الله حقا

= طبعا بدون أي شك

ـ إذاً أنتِ عندكً أمل ... بدليل أنكً تخافين من الإنتحار لأن نهايتك ستكون النار .. وأملك أن تدخلي الجنة لهذا لم تنتحري

= هذه مسألة أخري

ـ بل هي المسألة الأساسية .. كل إنسان لديه أمل يعبر عنه بالطريقة التي تناسبه وأنتِ بالذات تحتاجين إلي الانفتاح علي الحياة .. وطرد عوامل اليأس من داخلك .. افتحي قلبك للحياة وناقشي كل المشكلات مع من تطمئنين إليه .. اختاري إنساناً تثقين به ودعيه يحمل عنك أثقالك وسوف ترين أنك كنت واهمة

الفصل الخامس عشر (عيد ميلادها)

قالت زوجتي وهي تبتسم : مازلت أتذكر محاوراتنا حول الإحتفال بعيد ميلادي .. هل تتذكر ..هذا بالضبط مادار بيننا ووضعته في هذا الحوار .. يوم قلت لي : لم أنس عيد ميلادك

وكان ردي بغضب : ولكنك لم تقلها لي

ـ هل أقولها الآن؟

=ماذا يفيد الشاة سلخها بعد ذبحها

ـ التشبيه صعب ولا أقبله

=ولكنه أقرب إلي الواقع .. فأنت ذبحتني يوم عيد ميلادي ولم تقل لي كل سنه وأنت طيبة

ـ تحاسبينني علي خطأ لست مسئولاً عنه؟ !

=هذا ليس مجرد خطأ .. إنه جريمة في حقي

ـ تضخمين المسألة

=الذي ينسي عيد ميلاد زوجته كأنه ينساها هي

ـ ولكن عيد ميلادك الحقيقي هو عيد زواجنا

=الإنسان يولد مرة واحدة في العمر وبقية المناسبات

هي تجديد للميلاد الأول

ـ ولكنك أنتِ التي قلتِ هذا الكلام ..ومن يوم أن تزوجنا ونحن نحتفل بعيد زواجنا بشكل أكبر من عيد ميلادك أو عيد ميلادي

=ورغم ذلك لم أنس عيد ميلادك فلماذا تنسي أنت عيد ميلادي؟

ـ الظروف

=إنها شماعتك الدائمة

ـ ولكنها الحقيقة فأنت تعرفين أن ظروف الحياة القاسية تجعلني أحيانا أنسي نفسي

=أية امرأة يسعدها أن ينسي زوجها نفسه ولا ينسي عيد ميلادها

ـ بيننا ملايين البشر وحولي مشكلات الدنيا وتتصورين أنني كمبيوتر لا أنسي شيئا

=ما دمت تحبني فلن تنسي المناسبات الجميلة في حياتك

ـولكنها المرة الأولي التي أنسي فيها

=الأولي قد تجر الثانية وأصبح نسياً منسياً

ـ كيف تتصورين ذلك ؟

=أنت تدفعني الي الشك

ـ بعد كل هذا العمر؟!

=قالت جدتي ان (الرجال ليس لهم أمان)

ـ تعيشين في الماضي

=وماذا فعل الحاضر غير الشك في غيابك الطويل وما تنساه في زحام الحياة

ـ الحاضر صنعناه بأيدينا معاً من أجل مستقبل أفضل

=ومن يضمن لي؟!

ـ تاريخنا الذي صنعناه معاً

=أهو هذا الذي نسيته ؟!

ـ لقد نسيت عيد ميلادك فقط ... ولم أنس عيد زواجنا

=هذا لأنني لم أعد أهمك كثيراً

ـ من قال ذلك إن ميلادك وميلادي مناسبتان خاصتان لم يعرفا فرصة الحياة إلا بعد أن بدأ تاريخنا معاً

=أمازلت تحبني ؟!

ـ أكثر مما مضي

=إذاً قُلها الآن

ـ كل سنة وأنت أجمل

الفصل السادس عشر (أغلى من المال)

ـ هل تحتاجين اليها ؟!

= بل اشتقت للاستماع إليها من جديد

ـ بعد كل هذه السنوات ؟

= وطول العمر

ـ أنت طماعة

= وأنت بخيل

ـ وهل هي أموال حتي تصفيني بهذه الصفة السيئة ؟

= هي أغلي وأفضل من المال

ـ ولكنها لا تكلفني شيئا

= إذاً لماذا لم تقلها ؟

ـ لقد ظللت أقولها طوال سنوات عمرنا الماضية حتي شعرت أن المسألة أصبحت روتينية وخشيت أن تفقد معناها

= لن تفقد معناها طالماً أنني أسعد بها

ـ هل تصدقينني إذا قلت أنني لم أكن حتي هذه اللحظة أدرك أهميتها ؟

= لأنك بارد

ـ وأنت عاطفية زيادة عن اللزوم

= أنا امرأة طبيعية جداً

ـ امرأة تعيش في الخيال

= بل واقعية جداً

ـ لو كنت كذلك ما طلبت أن أقول لك كلمة تاهت مني في زحام الحياة اليومية

= لقد بدأ الشك يساورني

ـ لا تذهبي بخيالك بعيداً

= أذاًماذا تعني بكلامك .

ـ أعني أن سلوكي يقول أكثر مما تحمله كلمة تريدين أن تسمعيها باستمرار ودون ملل

= لقد تعودت عليها

ـ ألم أقل لك إنكِ خيالية وعاطفية أكثر من اللازم ؟!

= تحاول أن تشككني في نفسي وتغطي علي خطئك ؟

ـ لم أخطئ

= بل أخطأت

ـ لمجرد أنني لم أقلها ؟!

= نعم لأن رفضك يحملني علي جناح الشك

ـ بعد كل هذا العمر ؟

= قل لنفسك

ـ بل اسالي أنتِ نفسك

= إنها تنتظر تأكيدك اليومي لحبك

ـ ألهذه الكلمة كل هذا التأثير

= نعم

ـ ويزول الشك تماما إذا قلتها ؟!

= وأكون في غاية السعادة

ـ اذاً أحبك ... وسأحاول ألا أنساها مرة أخري

الفصل السابع عشر (لا ينتهي)

قلت لها : غداً نذهب إلى الإسكندرية

قالت بدهشة: الإسكندرية في هذا الوقت المزدحم؟

ـ لقد حجزت ثلاث ليال بالفندق الذي تعودنا أن نقيم فيه كلما دهبنا إليها

=وهل اخترت نفس الغرفة ؟

ـ لا اخترت أفضل منها غرفة بانوراما على البحر

= جاءت في وقتها لعلى أنسي شطحاتك أو ماتسميها حواراتك ..

قلت في نفسي لقد قرأت المحاورات ولكنها لاتعرف شيئاً عن بقية مافي الرواية

باغتتني بسؤال : ومتي ستطبع روايتك ؟

ـ عندما أنتهي من بقية فصولها

=ألم ترسلها كلها بـ (الإي ميل)

ـ لا هناك فصول أخرى مازلت أؤلفها

= تؤلفها ؟.. كأنك تريدني أن أفهم أنها ليست عنا

ـ بالتاكيد فيها بعض تفاصيل من حياتنا لكن معظمها من تأليفي

= وماهي البقية الباقية .؟

ـ مازلنا نعيشها

= ألم تقل أن الباقي تأليف

نعم ..أقصد دعينا نستمتع بأيامنا وبعد العودة إن كان في العمر بقية سأواصل استكمال روايتي

هزت رأسها وهي تتمتم :مجرياتي ولا محاوراتي ؟

قلت:بل ..الشغف الذي لاينتهي إلا بانتهاء الحياة.

كُتب للمؤلف

محمد الشرقاوي > All Books

+ Follow HOME ALL BOOKS

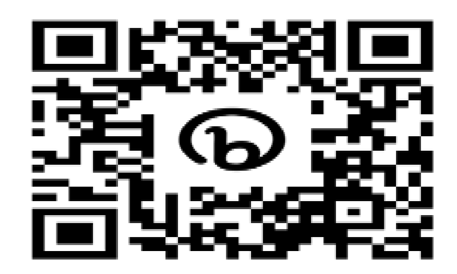
Search all محمد الشرقاوي

المؤثرون (Arabic Edition)
Kindle Edition
$2.00 kindleunlimited

ما لا يأتي (Arabic Edition)
Kindle Edition
$3.00 kindleunlimited

(Arabic Edition)
Kindle Edition
$5.00 kindleunlimited

(Arabic Edition)
Kindle Edition
$2.00 kindleunlimited



٤٠كتاب على أمازون دوت كوم

https://bit.ly/3MSafFN

= دنيا وإن مالت .. مقالات قصصية - دار الوميبي للنشر والتوزيع – رقم الإيداع :2022/11147 – الترقيم الدولي :978=977-6989-39-9

= مالاياأتي .. رواية – ابن معيط للطباعة – رقم الإيداع:2022/22421-الترقيم الدولي:0-8-86328-978-977

= فن الكتابة في زمن الديجيتال ميديا – الهيئة العامة لقصور الثقافة (وزارة الثقافة المصرية)- رقم الإيداع :2016/17571 – الترقيم الدولي : 0-0778- 92 -977 - 978

= كتابة لامثيل لها..دروس النجاح في الحياة والأدب والصحافة والديجيتال ميديا – دار كليوباترا للنشر والتوزيع –رقم الإيداع:2017/25543- الترقيم الدولي:2-43-978-977-6619

= المؤثرون .. مالم تستطعه الأوائل – شركة che للنشر والتوزيع – رقم الإيداع:2021/4889 - ISBN:209/585/778/9789)

= مهنة المتاعب والإبداع..تجربتي في المحتوى وأول صحيفة مصرية على الإنترنت – مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع – رقم الإيداع:2022/19441- الترقيم الدولي:7-978-977-999-133

= الحياة على الإنترنت – همام للطباعة والنشر –العاشر من رمضان –رقم الإيداع :1999/4710 – الترقيم الدولي : 977/256/255/4

= حياة أجمل .. دليل الأسرة لاستخدام الكمبيوتر والاستفادة من الإنترنت – دار التحرير للطبع والنشر – رقم الإيداع : 2006/17938 – الترقيم الدولي:3-538-236-977

= الشبكة الذكية السريعة – رباء للنشر – رقم الإيداع :2000/13005 –الدولي :1-296-236-977

= 100سنة في ذاكرة التاريخ 3(أجزاء) - كتاب الجمهورية – دار التحرير للطبع والنشر- رقم الإيداع :2000/3448 – الترقيم الدولي :1-282-236-977

= أنترنت للجميع – كتاب الجمهورية – مطابع دار الجمهورية للصحافة – رقم الإيداع8758 – الترقيم الدولي :2-399-977-236

= الإسلام على الإنترنت – كتاب الجمهورية – مطابع دار الجمهورية للصحافة –رقم الإيداع :2003/19560- الترقيم الدولي:2-418-236-977

= وراء المتاعب – دار فينوس للطباعة – القاهرة – رقم الإيداع:1985/2164

= اقتحام الصحافة –إدارة الشباب والرياضة بمحافظة الغربية – رقم الإيداع :1985/4812

= الطريق إلى القمة – رقم الإيداع بدار الكتب القطرية 1992/354

= الصحافة من المطبوعات للديجيتال ميديا.. كتابة المحتوى.موبايل ميديا.جوجل.يوتيوب – دار رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم – السويد – الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية:2020-11-03-11-12 - ISBN:978-91-89273-60-3))

= الأرض مقابل السلام .. مقالات في الشئون العربية والسياسة الدولية– رقم الإيداع بدار الكتب القطرية 1993/8

= كتابة بنبض القلب – نوفمبر1991

= إبداع بلاحدود .. ويندوز فيستا. الكمبيوتر والإعلام. التعليم الإليكتروني – شركة الإعلانات الشرقية بدار التحرير للطبع والنشر- رقم الإيداع :2007/5207- الترقيم الدولي:١- 977-236-557

=كتب إلكترونية:

- د. ريمة عبد الإله الخاني تحاور محمد الشرقاوي عن الصحافة والإبداع

- يوميات كاتب عاش الثلاثين مرتين

- وراء المتاعب .. مقالات تحريضية – دار حروف منثورة – عام 2014

الفـــهرس

رواية (شغف لا ينتهي)



تأليف: محمد الشرقاوي



تنسيق: إيمان محمود محمد

غلاف: محمد مخلوف

رقم الإيداع: 2023/24650م

الترقيم الدولي: .0.-18.-6258-977-978

ابن معيط للطباعة

ت: ٠١٢٢٢١٢٣٥٨٣٣ ـ ٠١٠٦٢٧٦٥٧٣٦

بريدالكتروني: ahmedragbmait@gmail com

(الطبعة الاولى ٢٠٢٣م)